القاعدة من ان العامل في الحال هو العامل في صاحبها   لدلالته على المقارنة
اي فكان فيه طرف من مشابهة المفرد فجاز الترك وقوله دون الحصول اي فكان
فيه طرف من عدمها فجاز الاتيان فان نظر الى المشابهة سقطت الحاجة
الى مزيد الربط فسقطت الواو وان نظر الى عدمها جاءت الحاجة فجاءت الواو
وهذا هو المنظور اليه فيما ياتي من التفصيل ولما تكافأت الجهتان جاز الامران
على السوا على ان الاولى ينبغي على هذا ان لا تخيير بل يرتكب احد الوجهين
باعتبار النظر وهنا لم يراع ذلك لان القصد تعليل ما وجد بما ينضبط به
لا التعليل الموجب للايجاد اهـ ع ق   لكونه مضارعا انظر لم جعل السبب
هنا في المقارنة كونه مضارعا وفيما ياتي في الماضي المنفي استمرار النفي مع
ان الفعل في الموضعين منفي ومن ان المقارن في الحقيقة النفي لا الفعل
في الموضعين اهـ سم قال يس ويمكن ان يجاب عنه بان لم ولما لما كانا كالجزء
من الفعل وقلبا معناه كان المجموع كانه صيغة ماض اهـ   انما يدل مطابقة
وان كان نفي الشيء يدل التزاما على حصول ضده لان المعتبر في التعليل
المطابقة التي هي الاصل اهـ ع ق   وكذا اي كجواز الامرين في المضارع المنفي
ماضيا لفظا يشمل المثبت كضرب والمنفي نحو ما ضرب اهـ سم وشمل نحو
ليس اهـ يس   الا يكون لي غلام اي يوجد والسؤال ليس على وجه
الشك في المقدور بل سؤال فرح وتعجب اهـ ع ق   وقد بلغني الكبر فالحال
بلوغ الكبر وهو قد يحصل وقد لا يحصل وان كان بعد حصوله لا يزال فصح كونه
منتقلا وقال حسن چلبي البلوغ المذكور كان يتحقق فيستعمل   حصرت
صدورهم اي ضاقت عن قتالكم مع قومهم او قتال قومهم معكم اهـ ع ق
المنفي بلم او بلما واما المنفي بغيرهما فان كان ذلك النافي يخلص المضارع
للاستقبال كلن لم تقع الجملة حالا وان كان ما او لا فيجوز الامران كما
تقدم وعند ابن هشام يجب ترك الواو اهـ يس   على مثال اي مماثلا
يستشهد به ع ق فلا يقال المثال لا يشترط صحته وكتب ايضا ما نصه وقد
استشهد له بقوله فقالت له العينان سمعا وطاعة   وحدرتا كالدر لما يثقب
اهـ ع ق اي دموعا كالدر قبل ثقبه   ولم يمسسني بشر فان قلت
لم ينتقل عدم مساس البشر اياها فكيف عد من الاحوال المنتقلة
قلت ليس في اللفظ دلالة على عدم انتقاله بخلاف قولك زيد ابوك
عطوفا وهذا القدر يكفي في عده من الاحوال المنتقلة اهـ ع ق وكتب
ايضا قوله ولم يمسسني بشر اي والحال اني لم يمسسني بشر فيما مضى
وبهذا

لعل الاظهر [illegible]

قوله فصح [illegible] من ان المراد بالمنتقلة غير المؤكدة [illegible]

[illegible]

وبهذا التقرير يعلم ان العامل في الحال ان قيد بحال يعلم مضمونها اي سبقها ذلك
العامل وجب تاويلها بما يفيد المقارنة اهـ ع ق   اما المثبت اي اما الماضي
المثبت وقضيته عدم جواز الوجهين في المنفي نحو جاء زيد وما ركب لكن تقدم
عن سم ان المنفي كالمثبت ويوافقه قول بعضهم ترك الشارح في المطول التفصيل
في الماضي بين كونه مثبتا او منفيا لان حاله لا يختلف بالاثبات والنفي كذا في
يس وكتب ايضا قوله اما المثبت اي خاصة بالماضي لفظا ولا يبعد ان يدخل
فيه الماضي المستعمل في موضع المضارع لنكتة كالمبالغة في نحو اتى امر الله
وانظر لو استعمل الماضي في الاستقبال مجازا اهـ سم وفيه ان الصورة التي امر
بنظرها هي الصورة التي لم يستبعدها فلعل صواب العبارة الثانية
وانظر لو استعمل المضارع في الماضي مجازا   فلدلالته على الحصول فتشبه   اي
الحال المفردة وبهذا اجاز ترك الواو وقوله دون المقارنة اي فلم تشبهها
فيها وبهذا اجاز الاتيان بها   يعني حصولا ما فاللام للعهد   لكونه
فعلا مثبتا من كونه ثابتا لا منفيا يفيد الحصول ومن كونه فعلا والفعل
يقتضي التجدد المستلزم للعدم يفيد عدم الثبوت اهـ ع ق وفيه ما تقدم
تقريب الماضي من الحال المقتضية للمقارنة وفيه ان المطلوب في الحال المقارنة
بالنون لا المقارنة بالباء والاصح ذلك في الماضي المجرد عن قد لانه انما يدل
على التقدم عن الحال لا على البعد منها بخلاف وجود قد او كد في تلك
المقاربة بالبا لكن التاكيد لا يدل على الوجوب ويشترط في الماضي الموالي
لقد ان لا يكون مواليا لالا ولا متلوا باو فلا يقال ما جاء الا قد ضحك ولا
لاضربنه قد ذهب او مكث منه ع ق وقال يس بعد كلام قرره فالحاصل
ان الواو وقد يمتنعان في الماضي التالي لالا والمتلو باو ويجبان عند فقد
الضمير نحو جاء زيد وقد طلعت الشمس ويجوز مجيئهما وتركهما وانفراد
كل منهما في الباقي واجتماعهما خير من تركهما وتركهما خير من انفراد
الواو وهذا خير من انفراد قد وذكر الرضي ان الواو وقد قد يجتمعان بعد
الا نحو ما لقيته الا وقد اكرمني ومذهب سيبويه عدم جواز حذف
قد وتاوله حصرت بانه صفة لموصوف محذوف اي جاؤكم قوما حصرت
صدورهم وحملها بعضهم على الدعاء اهـ ملخصا وقوله ويجوز مجيئهما
وتركهما نقل مثل ذلك ان البصريين الا الاخفش قالوا ان الماضي لفظا
لا يقع حالا الا ومعه قد ظاهرة او مقدرة فجواز تركهما مبني على مذهب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)